



دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل

مجلّة جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلّة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

(صدر العدد الأول في 1410 هـ - 1990 م)

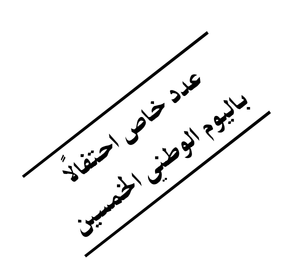
العدد الثالث والستون
البريد الإلكتروني: research@alwasl.ac.ae
الموقع الإلكتروني: www.alwasl.ac.ae



63



ربيع الآخر - ديسمبر
1443 هـ / 2021 م





مَجَلَّةُ جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الثالث والستون

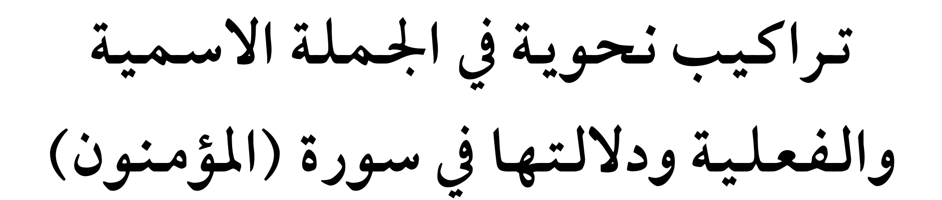
ربيع الآخر ١٤٤٣ هـ - ديسمبر ٢٠٢١ م

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩x

المجلة مفهرسة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

البريد الإلكتروني: awuj@alwasl.ac.ae, research@alwasl.ac.ae

المحتويات



تراكيب نحوية في الجملة الاسمية والفعلية ودلالتها في سورة (المؤمنون)

Grammatical Structures in the Nominal and Verbal Sentences and their Significance in (Surat Al-Muminun)

أ. فاطمة بنت مرهون بن سعيد العلوي

جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبد القادر عبد الرحمن أسعد السعدي

جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

Ms. Fatima Marhoon Said Al Alawi

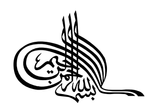
University of Sharjah-UAE

Prof. Abdul Lqader Abdu rahman Asad Alssady

University of Sharjah-UAE

https://doi.org/10.47798/awuj.2021.i63.06





ملخص البحث

يدخل هذا البحث ضمن مجال الدراسات اللغوية، وتحديدًا النحوية والدلالية. إذ اختص بدراسة الجملة الاسمية والفعلية ودلالتها في سورة (المؤمنون)، واستنباط دلالات هذه التراكيب، واعتمدت فيه منهج الاستقراء التحليلي: إذ يستقري الباحث تراكيب الجملة الاسمية والفعلية في سورة المؤمنون، ثم يعمد إلى تحليلها وبيان دلالتها المعنوية.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على القيم الدلالية الكامنة في الجملة الاسمية والفعلية في بناء التركيب النحوي، ومحاولة استجلاء المعاني الدلالية المختلفة في الجملة الاسمية والفعلية في حقل التطبيق من القرآن الكريم.

إنّ دراسة التركيب النحوي واستقراء دلالته في القرآن الكريم أنجع وسيلة لفهم كلام الله - سبحانه وتعالى- أتمّ فهم، إذ تتكشف أمام الباحث لطائف لغوية ومعنوية عند الوقوف على كلّ تركيب. ودراسة تراكيب الجملة الاسمية والفعلية في سورة واحدة من سور القرآن تعمّق إدراك القارئ لبديع النظم القرآني، فيلاحظ اختلاف التراكيب ظاهرًا، واتّفاقها في الدلالة باطنًا، وذلك يعزّز المعنى المنشود من مجيء هذا النظم خاصة.

Abstract

This is one of researches which comes within the field of linguistic studies, specifically grammatical and semantic. The research is specialized in the study of the semantic values inherent in the grammatical structure of some nominal and adverbial sentences, and devising the meanings of these semantic structures, I adopted the method of analytical induction. The researcher extrapolates the grammatical structures in some nominal and adverbial sentences in Surat Al-Muminun, and then proceed to analyze them، and statement its linguistic indication.

The aim of this research is to shed light on the semantic values inherent in the grammatical structure of some nominal and adverbial sentences, and a trial to elucidate the different semantic meanings of different linguistic methods in the application field of the Holy Quran.

The study of the grammatical structure and the extrapolation of its indication in the Holy Quran is the most effective method to understand the words of God – Glory be to him – the best understanding, As the researcher unfolds before the linguistic and moral groups when standing on each structure. The study of the grammatical structures in some nominal and adver-

bial sentences in one Surah of the Qur'an, deepening the reader's awareness of the Exquisite pronunciation of the Qur'anic composing, it is noted the different structures virtually and their agreed in indication inwardly. This reinforces the desired meaning from coming jurisdiction of these exquisite words without another.

Keywords: grammatical structures, nominal and adverbial sentences, semantic values.

الكلمات الدالة: التركيب النحوي، الجملة الاسمية والجملة الفعلية، دلالة الجملة الاسمية والفعلية.

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فلم يكن النحو العربي علمًا يعنى بتتبع علامات الإعراب والبناء فحسب، بل هو علم يعنى أيضًا بمعاني الكلام ومقاصد المتكلمين، فقد درس النحاة الأوائل أهمية النحو في تفسير دلالة النص وبينوا أهميته في كشف خصائص التراكيب ومعانيها، وهذا ما يثبت للنحو غاية ووظيفة أوسع ممّا هي عليه، فالجانب الدلالي يعد أحد الركائز المهمة التي بنيت عليها نظرية النحو العربي؛ إذ كان لهذا البحث جذوره المتأصلة في تراثنا العربي، يلحظ ذلك عند علماء العربية على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، إذ تجاذبوا فيه أطراف الرأي، واتفقوا في أمور واختلفوا في أخر، مستندين في كلّ ذلك إلى كلام العزيز الجبار، وما ورد من أشعار العرب القدماء، متخذين كل ذلك شاهدًا ومصداقًا لقولهم.

وتتجلى أهمية دراسة دلالة بناء الجملة، من حيث إنها خروج من البحث في الدلالات الجزئية إلى الدلالات الكلية، التي يولدها نسيج لغوي تؤلفه عناصر نحوية ودلالية، تنتظم في صور أو أشكال لغوية تخضع لقوانين تلك اللغة.

كما يعد البحث عن الدلالة من أهم وسائل الكشف عن أسرار القرآن الكريم ومواطن إعجازه، لذلك سعى المفسرون جاهدين إلى بلوغ ذلك، فقدموا تفاسيرهم التي كانت لهم ذكرًا خالدًا وسفرًا مخلدًا.

ولما كان القرآن بحرًا لا يدرك غوره، ولا تنفد درره، ولا تنقضي عجائبه، كان شرفًا لكل باحث أن يقف في ظلاله، وينضوي تحت لوائه، فيبحث في تراكيبه وأساليبه التي هي مدار الإعجاز، للكشف عن أسرار بيانه، ولطائف تعبيره، وجمال نظمه.

وهذا الباعث الشريف دفعني إلى دراسة تراكيب الجملة الاسمية والفعلية من منبعها الثر، ومعينها الذي لا ينضب، فاخترت سورة المؤمنون موضوعًا لهذا البحث الذي جعلت عنوانه معبرًا عن مضمونه، فسميته: (دلالة الخطاب بالجملة الاسمية والفعلية في سورة المؤمنون).

وقد اخترت في بحثي المنهج الوصفي، الذي يقوم على استقراء تراكيب الجملة الاسمية والفعلية - في سورة المؤمنون - وترتيبها وفق هيكل البحث، ثم الشروع بتحليل هذه التراكيب لبيان دلالتها المعنوية، وأثرها في إبراز المعنى وجماليته، وقد وجدت أنّه الأكثر ملاءمة لطبيعة بحثي من باقي المناهج البحثية.

وقسمت عملي في هذا البحث بعد المقدمة والخاتمة على مبحثين:

المبحث الأول: دلالة الخطاب بالجملة الاسمية، ويشتمل على أقسام الجملة. الفرق بين دلالة الاسم ودلالة الفعل. دلالة الجملة الاسمية والفعلية. دلالة الخطاب بالجملة الاسمية.

المبحث الثاني: دلالة الخطاب بالجملة الفعلية، ويشتمل على:

أولا: دلالة الخطاب بالجملة المصدرة بالفعل الماضي.

ثانيا: دلالة الخطاب بالجملة المصدرة بالفعل المضارع .

ثالثا: دلالة الخطاب بالجملة المصدرة بالفعل الأمر.

وهأنذا أقدّم بين يديكم بحثي المتواضع داعية المولى أن يتقبله قبولًا حسنًا، وأن يكون منارة يهتدي بها كل باحث في رحاب الدراسات اللغوية عامة والنحوية خاصة، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يجعله مما يجري أجره بعد الموت.

ولله المحامد كلها، ابتداء وانتهاء، على ما أنعم مسبغًا، إنه هو الوهاب.

المبحث: الأول

دلالة الخطاب بالجملة الاسمية

أقسام الجملة:

يقسم النحاة الجملة العربية بحسب الاسم والفعل على قسمين:

١- الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية تتكون من اسمين مرفوعين، الأول يسمى مبتدأ وهو المسند إليه، والثاني يسمى خبرًا وهو المسند، قال سيبويه: (وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا)[١]، فلا يتمّ الكلام ولا تظهر فائدته إلا بالخبر.

تنقسم الجملة الاسمية إلى قسمين من حيث الشكل، إلى جملة اسمية كبرى، وهي التي يكون خبرها جملة كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٤٨)، فالجملة الفعلية (يحب) جاءت خبرًا للمبتدأ لفظ الجلالة (الله)، وأما الجملة الاسمية الصغرى فـ (هي المبنية على المبتدأ)[٢]، كالجملة المخبر عنها في الآية السابقة: ﴿يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

١- سيبويه: عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨، ص٢٣.

٢- الأنصاري: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبداللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠م، ج٥ / ٢٩.

٢- الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل، نحو: حضر محمد[١]، والمراد بصدر الجملة الفعل (المسند) والفاعل (المسند إليه) وهما عمدتا الجملة الفعلية كما يكون المبتدأ والخبر عمدتي الجملة الاسمية.

الفرق بين دلالة الاسم ودلالة الفعل:

من المعلوم أنّ الاسم يدلّ على الثبوت والاستقرار، والفعل يدلّ على الحدوث والتجدد، فإذا قلنا: (يتعلم زيد) فالفعل (يتعلم) يدل على الحدوث والتجدد، أي: هو آخذ في سبيل التعلم، أمّا إذا قلنا: (زيد متعلم) فالاسم (متعلم) يدل على ثبوت التعلم، ولا يجوز وضع الاسم موضع الفعل، وكذلك العكس؛ لأنّ دلالتهما مختلفة [٢].

والسرّ في إفادة الفعل الحدوث والتجدد؛ هو أنّ الفعل مقيد بالزمن، فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي، والفعل المضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب، في حين الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت من الفعل[٣].

دلالة الجملة الاسمية ودلالة الجملة الفعلية:

ذهب بعضهم إلى القول إنّ الجملة الاسمية تدلّ على الثبوت، والجملة الفعلية تدل على الحدوث، قال القزويني: «وفعليتها - أي: الجملة الفعلية - لإفادة التجدد، واسميتها - أي: الجملة الاسمية - لإفادة الثبوت، فإنّ من شأن

١- السامرائي: فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط٢، ٢٠٠٧م، ص١٥٧.
٢- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص١٧٤- ١٧٥).
٣- ينظر: أبو المعالي محمد بن عبدالرحمن جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط٢، مؤسسة المختار القاهرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج١ / ٩٤، ٩٥.

الفعلية أن تدلّ على التجدد، ومن شأن الاسمية أن تدل على الثبوت»[1].

لكن هذا من باب التجوز في القول، والصواب أنّ الاسم يدل على الثبوت، والفعل يدلّ على التجدد، فالجملة الاسمية تدل على الثبوت إذا كان المسند اسماً، والجملة الفعلية تدلّ على التجدد، إذا كان المسند فعلًا.

فالجملتان (يحفظ محمدًا) و(محمد يحفظ) كلتاهما تدل على الحدوث إلا أنّ الاسم (محمد) قدم في الجملة الثانية لغرض من أغراض التقديم كالاختصاص أو إزالة الشك أو غير ذلك[2].

قال الزركشي: «في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل: وأنّ الفعل يدل على التجدد والحدوث، والاسم على الاستقرار والثبوت، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر»[3]. وقال أبو البقاء الكفوي: «والجملة الإسمية للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على التجدد أو الاستمرار.

وإذا كان خبرها اسمًا فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعًا فقد يفيد استمرارًا تجدديًّا إذا لم يوجد داع إلى الدوام... والجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدل على تجدد سابق أو حاضر. وقد يستعمل للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي يناسبه»[4].

١- القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج١/ ١٠٤.
٢- ينظر: معاني الأبنية في العربية، د.فاضل السامرائي، ط١، جامعة بغداد، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ص١٧، والجملة العربية تأليفها وأقسامها، د.فاضل السامرائي (ص١٦٢).
٣- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، القاهرة، ج٤/ ٦٦-٦٧.
٤- الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص٣٤١.

دلالة الخطاب بالجملة الاسمية:

أ) تراكيب جاء فيها المبتدأ معرفة والخبر معرفة:

- قوله تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ﴾ (المؤمنون: ٣٧) في هذا التركيب النحوي وضع المبتدأ الضمير موضع الظاهر(الحياة) لأنّ الخبر يدل عليها ويبينها، «وضمير (هِيَ) عائد إلى ما لم يسبق في الكلام بل عائد على مذكور بعده قصدًا للإبهام ثم التفصيل ليتمكن المعنى في ذهن السامع، وهذا من مواضع عود الضمير على ما بعده إذا كان ما بعده بيانًا له»[١]، وقد جاءت هذه الجملة مؤكدة بالنفي والاستثناء، وأفاد الضمير (هِيَ) في هذه الآية عدة معان:

١- التوكيد:

لأنّ ذكر الضمير أولًا يجعل المخاطب يتطلع ويستشرف إلى إيضاحه وبيانه، فعندما يأتي الخبر مفسرًا له ومبينًا يقر في النفس ويتأكد ويأنس به، قال البقاعي: «ولما كانوا بهذا التأكيد في التبعيد كأنهم قالوا: إنا لا نبعث أصلًا، اتصل به (هِيَ) أي الحالة التي لا يمكن لنا سواها»[٢].

٢- النفي:

قال الزمخشري: «هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا ما يتلوه من بيانه. وأصله إن الحياة ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا﴾ ثم وضع (هِيَ) موضع الحياة لأنّ الخبر يدل عليها ويبينها. ومنه: هي النفس تتحمل ما حملت، وهي العرب تقول ما شاءت.

والمعنى: لا حياة إلا هذه الحياة، لأنّ (إِنۡ) النافية دخلت على (هِيَ) التي

١- حسن: عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط٥، ج١ / ٢٠٩- ٢٠٨.
٢- ابن عاشور: محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤، ج١٨ / ٥٥.

في معنى الحياة الدالة على الجنس فنفتها، فوازنت (لي) التي نفت ما بعدها نفي الجنس»[1]، ويستشف من كلام الزمخشري أنّ هذا التركيب أفاد معنى النفي، ومعناه لا حياة إلا هذه الحياة.

وذهب البيضاوي إلى إقامة الضمير (هِيَ) مقام الأولى لدلالة الثانية عليها حذرًا عن التكرير وإشعارًا بأن تعينها مغن عن التصريح بها كقوله: هي النفس ما حملتها تتحمل[2].

وجملة ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ بيان وتفسير للجملة قبلها، فبين الجملتين شبه كمال اتصال أي: استئناف بياني؛ إذ ينبعث من الجملة الأولى سؤال تقع الثانية جوابًا له، وكأن سائلًا سأل: كيف لا تكون الحياة إلا حياتكم الدنيا؟ فجاء الجواب: نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين، وهذا هو سر الفصل بين الجملتين.

- قوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾(المؤمنون: ٤٧) تتحدث هذه الآية الكريمة عن الشبهة التي وقع فيها آل فرعون في عدم إيمانهم بدعوة موسى وهارون وهي مبنية على أمرين أحدهما كونهما من البشر، والثانية أنّ قوم موسى وهارون كانوا كالخدم والعبيد.

واختلف في معنى الخبر(عَٰبِدُونَ) وحمل على معنى حقيقة العبادة، «لأنّ فرعون كان يدعي الألوهية، فادعى للناس العبادة، وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة»[3] قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ (القصص:٣٨).

١- البقاعي: إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج١٣ / ١٣٩.
٢- الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ج٣ / ١٨٩.
٣- البيضاوي: عبدالله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج٤ / ٨٧.

وقيل (عَـٰبِدُونَ) بمعنى خاضعون منقادون، والعرب تسمي كلّ من دان لملك عابدًا له[١]، «وكأنهم قصدوا بذلك التعريض بشأنهما عليهما الصلاة والسلام وحط رتبتهما العلية من منصب الرسالة من وجه آخر غير البشرية»[٢] وهي أنّ قوم موسى وهارون كانوا كالخدم والعبيد لهم.

واللام في (لنا) متعلقة بعابدون قدمت عليه رعاية للفواصل، وقيل للحصر إذ قصر عبادة قومهما على كونها لهم، والمعنى: وقومهما لنا عابدون لا لهما، «والجملة حال من فاعل نؤمن مؤكدة لإنكار الإيمان لهما بناء على زعمهم الفاسد المؤسس على قياس الرياسة الدينية على الرياسات الدنيوية الدائرة على التقدم في نيل الحظوظ الدّنَية من المال والجاه كدأب قريش حيث قالوا لو كان خيرًا ما سبقونا إليه، وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وجهلهم بأنّ مناط الاصطفاء للرسالة هو السبق في حيازة ما ذكر من النعوت العلية، وإحراز الملكات السنية جبلةً واكتسابًا»[٣].

ب) تراكيب جاء فيها المبتدأ اسم إشارة والخبر محلى بأل:

- قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ (المؤمنون: ٧)

١- جاء المبتدأ في هذه الآية اسم إشارة (فَأُو۟لَـٰٓئِكَ) الذي يستخدم للإشارة إلى البعيد، والبعد إمّا حسي، وإمّا معنوي، والمعنوي: إمّا أن يكون مدحًا في الخير والصفات الحسنة، وإمّا أن يكون في الشر والصفات القبيحة، وهنا جاء البعد في الصفات القبيحة، إذ يدلّ ذلك على تحقيرهم وإبعادهم

١- الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، ج٣/ ١٨٩.
٢- أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ، ج٢/ ٥٩.
٣- أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج٦/ ١٣٦.

وطردهم من رحمة الله، كما فيه إشارة إلى بعدهم عن الفلاح والنجاة، و فيه دلالة كذلك على الزيادة والمبالغة في تعدي الحدود في إتيانهم لغير أزواجهم ومملوكاتهم لما يورث ذلك من اختلاط الأنساب، وانتهاك الأعراض، وإتلاف الأموال، وإيقاد الشر بين العباد.

قال ابن عاشور: «وأتي لهم باسم الإشارة لزيادة تميزهم بهذه الخصلة الذميمة، ليكون وصفهم بالعدوان مشهورًا مقررًا كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ في سورة البقرة»[1].

٢- جاء الخبر معرفا بـ (أل)، «فإنه لم يقل: (فأولئك عادون) أو (من العادين) بل قال ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ للدلالة على المبالغة في الاعتداء أي هم «الكاملون في العدوان والمتناهون فيه»[2]، ذلك أنّ - أل - في قوله تعالى: (ٱلْعَادُونَ) جاءت دالة على الاستغراق، ومعنى ذلك أنّهم استغرقوا جميع أنواع الاعتداء، من جهة أنّ «العرض أثمن وأغلى من كل ما يعتدى عليه وينال منه، ومن جهة أنّ هؤلاء هم أولى من يوصف بالعدوان؛ لأنّهم يعتدون على أنفسهم بما يجرون عليها من وبال وأوجاع وعاهات مستديمة، ويعتدون على أزواجهم، وعوائلهم بما ينقلونه إليهم من هذه الأمراض، ويعتدون على أولادهم وعلى الجيل اللاحق من أبنائهم، ويعتدون على المجتمع الذي يعيشون فيه بما ينقلونه إليه من أمراض معدية، ونحن نعرف أن المعتدي قد يعتدي على بيت أو قبيلة، أما أن يمتد العدوان إلى الإنسان نفسه وأولاده وزوجه وربما إلى طبيبه الذي يعالجه، وإلى الجيل الذي لم يظهر بعد، وإلى المجتمع على وجه العموم، فهذا من أشر أنواع العدوان وأولى بأن يوسم صاحبه به.

١- ابن عاشور: محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج١٩/ ١٥.
٢- الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، ج٣/ ١٧٧.

أفرأيت العلو في الاختيار والجلالة فيه، إنه لا يؤدي تعبير آخر مؤداه»[١].

٣- اختار لفظ العادون دون غيره؛ لأن العدوان أقبح صفة يتصف بها الإنسان، فكما أن فعلهم هذا قبيح اختير لهم الوصف بالقبيح.

- قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾ (المؤمنون: ١٠)

١- جاء المبتدأ في هذه الآية اسم إشارة (أُوْلَٰٓئِكَ) للدلالة على علو مكانة المؤمنين وبعد منزلتهم في الدار الآخرة، لأنني ذكرت في دلالة قوله تعالى ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ﴾ (المؤمنون:٧) أن البعد كما يكون في الشر يكون في الخير، وهنا المراد به البعد في الخير، وقد وقع اسم الإشارة هنا موقعًا لطيفًا، لأنه ذكر بعد تلك الأوصاف فأفاد أن المؤمنين الموصوفين بهذه الأوصاف السامية جديرون من أجلها بما يذكر بعد اسم الإشارة من جزاء: ﴿ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

قال أبو السعود: «أولئك إشارة إلى المؤمنين باعتبار اتصافهم بما ذكر من الصفات وإيثارها على الإضمار للإشعار بامتيازهم عن غيرهم ونزولهم منزلة المشار إليه حسًّا وما فيه من معنى البعد للإيذان بعلو طبقتهم، وبعد درجتهم في الفضل والشرف»[٢].

وقال ابن عاشور: «جيء لهم باسم الإشارة بعد أن أجريت عليهم الصفات المتقدمة ليفيد اسم الإشارة أن جدارتهم بما سيذكر بعد اسم الإشارة حصلت من اتصافهم بتلك الصفات على نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ (البقرة: ٥) بعد قوله ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢) إلى آخره في سورة البقرة»[٣].

١- السامرائي: فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، عمان، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ص١٤٤-١٤٥.
٢- أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ص١٢٥.
٣- ابن عاشور: محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص٢٠.

٢- جاء الخبر معرفا بأل (ٱلۡوَٰرِثُونَ)، ويمكن أن تكون - أل- فيه دالة على الجنس، أي جنس الوراثة، ولذلك بينها وفصلها بقوله بعد ذلك: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾، فهو توضيح للوراثة بعد إطلاقها تفخيمًا لها وتأكيدًا، فبين التركيبين كمال اتصال.

«فإن قيل كيف سمي ما يجدونه من الثواب والجنة بالميراث؟ مع أنه سبحانه حكم بأن الجنة حقهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ (التوبة: ١١١)؛ فالجواب من وجوه: الأول: روى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله، وذلك قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾[1].

الثاني: أن انتقال الجنة إليهم من دون محاسبة ومعرفة بمقاديره يشبه انتقال المال إلى الوارث.

الثالث: أن الجنة كانت مسكن أبينا آدم عليه السلام فإذا انتقلت إلى أولاده كان ذلك شبيهًا بالميراث»[2].

الرابع: ويحتمل أن يسمى الحصول على الجنة وراثة من حيث حصولها لهم دون غيرهم، فهو اسم مستعار على الوجهين»[3].

٣- تولد من هذا التركيب وجه بلاغي لأن في قوله: (ٱلۡوَٰرِثُونَ) استعارة تصريحية تبعية، إذ شبه استحقاقهم الجنة بما قدموا من صالح الأعمال بالورث، وتنبئ هذه الاستعارة بأن أولئك المؤمنين قد نالوا تلك المنزلة بما قدموا فهم قد

١- أخرجه ابن ماجه (٤٣٤١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥ / ٦٥ إلى سعيد بن منصور.
٢- الرازي: محمد فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج ٢٣ / ٨٣.
٣- ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج٤ / ١٣٧.

ورثوا ثمرة أعمالهم وجزاء تقواهم فاستحقوا الخلود في الفردوس، وقيل: «الإرث استعارة للاستحقاق وفي ذلك من المبالغة ما فيه لأن الورث أقوى أسباب الملك»[١].

والفردوس أعلى الجنان وربوة الجنة وأوسطها وأفضلها، وفي حديث البخاري: «فإذا سألتم الله، فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة»[٢].

- قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٢)

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٣)

جاء المبتدأ في هذه الآية اسم إشارة (فَأُو۟لَـٰٓئِكَ) الذي يستخدم للإشارة إلى البعيد تعظيمًا لمن ثقلت موازينهم، وتحقيرًا لمن خفت موازينهم، وذلك بتنزيل البعد المعنوي فيهما منزلة البعد الحسي، فبعد من ثقلت موازينهم بُعْدَ تعظيم وسمو منزلة ورفعة، وبعد من خفت موازينهم بُعْدَ طرد وإبعاد وتحقير.

ولا يخفى القصر في الموضعين، قصر الفلاح على أولئك الذين ثقلت موازينهم، وقصر خسران الأنفس على أولئك الذين خفت موازينهم.

وجاء ذكر(الموازين) في التركيبين مجموعًا، ويبدو لي أن الجمع يراد به الدلالة على أنها موازين متنوعة تناسب صنوف الأعمال وأنواعها، القلبية، والنفسية، والفكرية، والجسدية، ثم تجمع نتائج حسابات الموازين، وتبنى عليها أحكام العدل والفضل الربانية[٣].

١- الألوسي: شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج١٨ / ١٢.

٢- هو عند البخاري برقم (٢٧٩٠) من حديث أبي هريرة t.

٣- الميداني: عبدالرحمن حسن حبنكة، معارج التفكر ودقائق التدبر، دار القلم، دمشق، ط١، ج١٤ / ٥٠٣.

قال البقاعي: «ولعل الجمع لأن لكل عمل ميزانًا يعرف أنه لا يصلح له غيره، وذلك أدل على القدرة»[1].

وأطلقت كلمة (الموازين) وأريد بها ما يوزن بها؛ لأنّ ما يوزن بها هو الذي يثقل ويخف، وهذا من قبيل المجاز المرسل، فهو من إطلاق المحل وإرادة ما يحل به.

وقد جاءت إعادة الضمير على (مَنْ) في ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، وقوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ بالإفراد أولًا مراعاة للفظ (مَنْ)، وأشير إليها بلفظ المبتدأ (﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾) في التركيبين بعد ذلك مراعاة لمعناها، إذ لفظ (مَنْ) الموصولة من ألفاظ العموم.

قال أبو السعود: «واسم الإشارة في الموضعين عبارة عن الموصول، وجمعه باعتبار معناه كما أن إفراد الضميرين في الصلتين باعتبار لفظه»[2].

وقال البقاعي: «ولعله جمع للبشارة بكثرة الناجي بعد أن أفرد الدلالة على كثرة الأعمال أو على عموم الوزن لكل فرد»[3].

ت) تراكيب جاء فيها المبتدأ اسم إشارة والخبر جملة فعلية:

- قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦١)

جاء المبتدأ في هذه الآية اسم إشارة (﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾) للدلالة على بعد رتبهم في الفضل وسمو منزلتهم، وهو يقع هنا أفضل حيث جاء عقب عدة صفات، فأشار إلى أن الموصوفين قد استحقوا الجزاء المذكور من أجل اتصافهم بالصفات المتقدمة، على نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾.

١- البقاعي: إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٣ / ١٨٧.
٢- أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج٦ / ١٥١.
٣- البقاعي: إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٣ / ١٨٧.

وفي قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ﴾ «استئناف مسوق لبيان من له المسارعة في الخيرات، إثر إقناط الكفار عنها، وإبطال حسناتهم الكاذب أي: أولئك المنعوتون بما فصل من النعوت الجليلة خصوصًا، دون أولئك الكفرة، يسارعون في نيل الخيرات، التي من جملتها الخيرات العاجلة، الموعودة على الأعمال الصالحة»[١].

أفلا يعتبرون -ويحهم- أن أحدًا لا يسارع في خير إلا وقد سورع له فيه، وأن الفعل المضاف إلى فاعله لا يدفع إمكان قضاء غيره عليه وتوفيقه له[٢].

قال ابن جرير: «هؤلاء الذين هذه الصفات صفاتهم يبادرون في الأعمال الصالحة، ويطلبون الزلفة عند الله تعالى ﴿وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ سبقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات، ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها»[٣].

وقال ابن سعدي: «ولما كان المسابق لغيره المسارع قد يسبق لجده وتشميره، وقد لا يسبق لتقصيره أخبر تعالى أن هؤلاء من القسم السابقين... ومع هذا قد سبقت لهم من الله سابقة السعادة أنهم سابقون»[٤].

وفي قوله: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ أثبت للمؤمنين ما نفى عن الكفار بيد أنه غير الأسلوب إذ لم يقل: أولئك يسارع لهم في الخيرات، بل أسند المسارعة إليهم إيماء إلى استحقاقهم لنيل الخيرات بمحاسن أعمالهم، وفضائل إقدامهم ومبادرتهم إلى الخير، وإيثار التعبير بكلمة (في) دون (إلى) للإيذان بأنهم متقلبون في فنون الخيرات، لا أنهم خارجون عنها، متوجهون إليها بطرق المسارعة[٥]، كما في قوله

١- الألوسي: شهاب الدين محمود، روح المعاني، ج١٨ / ٤٥.
٢- الكرجي: محمد بن علي، نكت القرآن الدالة على البيان، تحقيق: إبراهيم بن منصور الجنيدل، دار ابن القيم، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج٢ / ٣٦٠.
٣- الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. ج١٧ / ٦٨.
٤- ابن سعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص٤٩٧.
٥- أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج٦ / ١٣٦.

تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣).

وعبر عن الخبر في الجملة الاسمية الأولى بالفعل المضارع ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ للدلالة على التجدد والحدوث، فهم كلما بدا لهم ولاح لون من ألوان الخير يؤتونه ويسارعون إليه.

وفي إيثار التعبير عن الخبر في الجملة الاسمية الثانية بالاسم في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ دلالة على الثبوت والدوام والاستمرار، قال أبو السعود في هذه الآية: «﴿وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ أي إياها سابقون واللام لتقوية العمل كما في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ أي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا، وقيل: المراد بالخيرات الطاعات والمعنى يرغبون في الطاعات والعبادات أشد الرغبة وهم لأجلها سابقون فاعلون السبق أو لأجلها الناس والأول هو الأولى»[1].

ث) تراكيب جاء فيها المبتدأ نكرة والخبر جارًّا ومجرورًا مقدمًا:

- قوله تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٣).

اختلف في معنى (المبتدأ) المؤخر ﴿أَعْمَٰلٌ﴾ في التركيب السابق، فقيل: «ولهؤلاء الكفار ﴿أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ أي: أعمال خبيثة من المعاصي ﴿دُونِ ذَٰلِكَ﴾ أي: سوى جهلهم وكفرهم.

وقيل: ﴿دُونِ ذَٰلِكَ﴾ يعني: من دون أعمال المؤمنين التي ذكرها الله -عز وجل- قال بعضهم: أراد أعمالهم في الحال. وقيل: بل أراد المستقبل لقوله:

١- المصدر السابق، ج٦/ ١٣٦.

﴿هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾»[١].

قال الواحدي: «إجماع المفسرين وأصحاب المعاني على أن هذا إخبار عما سيعملونه من أعمالهم الخبيثة التي كتبت عليهم لابد أن يعملوها»[٢].

وقد جاء المبتدأ ﴿أَعْمَٰلٌ﴾ في هذا التركيب اسمًا نكرة، وتنكير الأعمال ينبئ بكثرتها وتنوعها أي: ولهم أعمال سيئة كثيرة ومتنوعة.

ولام (وَلَهُمْ) للاختصاص، وتقديم الجار المجرور على المبتدأ لقصر المسند إليه على المسند، أي لهم أعمال لا يعملون غيرها من أعمال الإيمان والخيرات[٣].

كما أفاد تقديم الجار والمجرور (لَهَا) على متعلقه (عَٰمِلُونَ) الاهتمام ببيان حفظ الله عز وجل لأعمالهم كبيرها وصغيرها فإن سيئة الكفر والاهتمام بذكرها لا يعني أن الله تعالى نسي ما ارتكبوه من سيئات أخر أدون من الكفر، ولهذا عند ذكر كتاب الأعمال في الآخرة بدأ بذكر الصغيرة قبل الكبيرة ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ﴾ (الكهف: ٤٩)، كذلك ناسب تقديم الجار كون الأعمال أقرب لفظًا من الضمير العائد إليها[٤].

وفي قوله: ﴿هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ أوثر التعبير بالاسم (عَٰمِلُونَ) دون الفعل للدلالة على الاستمرار والدوام، وقد قدم المفعول (الضمير) ودخلت عليه لام الجر للدلالة على التوكيد وتقوية المعنى، إذ الأصل: هم عاملوها.

١- الحنبلي: عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج١٤ / ٢٣٦.

٢- الواحدي: علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥، ج٣ / ٢٩٤.

٣- ابن عاشور: محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج١٨ / ٨١.

٤- المسيري: منير محمود، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٥٠٧

وذهب ابن عاشور في جواز أن يكون تقديم (لَهَا) على (عَٰمِلُونَ) لإفادة الاختصاص لقصر القلب، أي لا يعملون غيرها من الأعمال الصالحة التي دعوا إليها ويجوز أن يكون للرعاية على الفاصلة لأن القصر قد أفيد بتقديم المسند إليه [1].

ج) تراكيب جاء الخبر فيها اسم فاعل:

قوله تعالى:- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾.

جاء التعبير عن الخبر في التراكيب السابقة بأسماء الفاعلين: خاشعون، معرضون، فاعلون، حافظون، راعون، الوارثون ما يدل على الثبات والدوام، وهذا أبلغ من التعبير بالأفعال؛ لأن الأفعال تدل على التجدد والحدوث، «وإنّما يرجع إيثار اسم الفاعل هنا دون الفعل؛ لأنّه يدل بصيغته على الاتصال بالحدث، كما يدل على عدم التقييد والتجدد»[2]، فالتعبير بأسماء الفاعلين قد أبرز اتصافهم بتلك الأوصاف في معرض الثبات والدوام وهذا أقوى في أداء المعنى وأبلغ. أما التعبير بالفعل في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾، فلأن المقام قد اقتضى ذلك، لما في الصلاة من التجدد والتكرار.

١- ففي قوله (﴿خَٰشِعُونَ ﴾) دلالة على ثبوت الخشوع واستمراره طوال الصلاة، قال السامرائي: «ثم انظر إنه لما وصفهم بالإيمان على جهة الثبوت، وصفهم بالخشوع في الصلاة على جهة الثبوت والدوام أيضًا. فإنه لو قال: (يخشعون) لصح الوصف لهم وإن حصل لحظة في القلب أو الجارحة، في حين أنه يريد أن يكون لهم الاتصاف بالخشوع في القلب والجوارح ما داموا

١- ابن عاشور: محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج١٨ / ٨١..
٢- رضوان: طه، تلوين الخطاب في القرآن (دراسة في ضوء علم الأسلوب وتحليل النص)، ط١، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٦م، ص١٥٤

في الصلاة»[١].

٢- وفي قوله «معرضون» دلالة على أن إعراضهم عن اللغو وصف ثابت فيهم، قال أبو السعود: «إن قوله:- ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ أبلغ من أن يقال «لا يلغون» من وجوه: جعل الجملة اسمية دالة على الثبات والدوام، وتقديم الضمير المفيد لتقوي الحكم بتكريره، والتعبير في المسند بالاسم الدال كما شاع على الثبات، وتقديم الظرف عليه المفيد للحصر، وإقامة الإعراض مقام الترك؛ ليدل على تباعدهم عنه رأسًا مباشرة وتسببًا وميلًا وحضورًا، فإن أصله أن يكون في عرض أي ناحية غير عرضه»[٢].

ذلك أن الذي لا يلغو قد لا يعرض عن اللغو بل قد يستهويه ويميل إليه بنفسه ويحضر مجالسه، أما الإعراض عنه فإنه أبلغ من عدم فعله، ذلك أنه أبعد في الترك، فإن المعرض عن اللغو علاوة على عدم فعله ينأى عن مشاهدته وحضوره وسماعه، وإذا سمعه أعرض عنه كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ (القصص: ٥٥). فهم لم يكتفوا بعدم المشاركة فيه، بل هم ينأون عنه.

إن التعبير باسمية المسند يشير إلى أن إعراضهم عن اللغو وصف ثابت فيهم، وليس شيئًا طارئًا. وهو مع ذلك متناسب مع ما ذكر فيهم من الصفات الدالة على الثبوت.

٣- كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ جاء الخبر (فَٰعِلُونَ) اسم فاعل وقد أبرز اتصافهم بتلك الصفة في معرض الثبات والدوام وهذا أقوى في أداء المعنى وأبلغ، وأوثر التعبير بلفظ فاعلون دون (مؤدون) للحث على العمل، ومضاعفة الجهد، بالانتشار في الأرض، والابتغاء من فضل الله، فقد

١- السامرائي: فاضل صالح، لمسات بيانية، ص١٢٣.
٢- أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج٦ / ١٢٣.

أفاد لفظ (فَـٰعِلُونَ) وأنبأ بأن المراد هو العمل والفعل من أجل الزكاة لا مجرد أدائها، قال الشوكاني: «ومعنى فعلهم للزكاة تأديتهم لها فعبر عن التأدية بالفعل لأنها مما يصدق عليه الفعل، والمراد بالزكاة هنا المصدر؛ لأنه الصادر عن الفاعل. وقيل: يجوز أن يراد بها العين على تقدير مضاف، أي: والذين هم لتأدية الزكاة فاعلون»[1].

وقيل: «والزكاة من الأسماء المشتركة بين المُخْرَج والفعل، فيطلق على العين، وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى وهي التزكية»[2].

وقد قال قوم في هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ﴾ إن المستعمل في (الزكاة) والمعروف لها من الألفاظ (الأداء، والإيتاء، والإعطاء)، ونحوها، كقولك: أدى فلان زكاة ماله، وأتاها، وأعطاها، أو زكى ماله، ولا يقال: (فعل الزكاة)، ولا يعرف ذلك في قول أحد.

والجواب: إن هذه العبارات لا تستوي في مراد هذه الآية، وإنما تفيد حصول الاسم فقط، ولا تزيد على أكثر من الإخبار عن أدائها فحسب[3].

والمراد من الكلام في الآية المبالغة في أداء الزكاة، والمواظبة عليها، حتى يكون ذلك صفة لازمة لهم، فيصير أداء الزكاة فعلًا لهم مضافًا إليهم يعرفون به، فهم له فاعلون، وهذا المعنى لا يستفاد على الكمال إلا بهذه العبارة ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ﴾فهذه العبارة أولى العبارات، وأبلغها في هذه المعنى[4].

١- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، تحقيق: محمد اللحام، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ج٣ / ٤٧٤.
٢- مكرم: عبدالعال سالم، الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص٩٦.
٣- لاشين: عبدالفتاح، من أسرار التعبير في القرآن، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٧٠.
٤- الخطابي: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف بمصر، ط٣، ص٥٩.

ويقوي هذا أن اللام في قوله: (لِلزَّكَوٰةِ) يمكن أن تكون للعلة والسبب، فكأن المعنى: هم عاملون وفاعلون من أجل الزكاة، ويمكن أن يراد بالزكاة هنا: النماء والزيادة، أي: والذين هم لأجل النماء والزيادة فاعلون الخير[١].

٤- في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾ اختار أيضًا التعبير عن هذه الصفة بالصيغة الاسمية (حَٰفِظُونَ) للدلالة على ثبات الحفظ ودوامه وعدم انتهاكه، «ومن فعل ذلك على وجه الدوام فإنه غير ملوم على وجه الدوام أيضًا. فإن خالف لِيْمَ على ذلك، والذي يبتغي وراء ذلك ويلهث وراء الفاحشة، فهو معتد على وجه الثبات أيضًا، وقد يثبت هذا العدوان فلا يمكن إزالته أبدا، وذلك ببقاء آثاره على نفسه وعلى الآخرين.

فانظر رفعة هذا التعبير وجلاله»[٢].

ح) تراكيب جاء الخبر فيها اسم تفضيل:

قوله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٦)

جاء الخبر في هذه الآية بصيغة اسم التفضيل (أَحۡسَنُ)، وقد اختلف في معنى الخبر(أَحۡسَنُ) في الآية الكريمة فقيل: أحسن شهادة أن لا إله إلا الله و(ٱلسَّيِّئَةَ) الشرك، وقال الحسن: الصفح والإغضاء، وقال عطاء والضحاك: السلام إذا أفحشوا[٣]، وحكى الماوردي: (ٱدۡفَعۡ) بالموعظة المنكر[٤]، وقيل: هي منسوخة بآية السيف، وقيل: محكمة؛ لأن المداراة محثوث عليها ما لم تؤدّ إلى ثلم دين وإزراء

١- ابن حيان: محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ج٦/ ٣٦٦.

٢- السامرائي: فاضل صالح، لمسات بيانية، ص١٤٥-١٤٦.

٣- ابن حيان: محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج٦/ ٥١٢.

٤- الماوردي: علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.، ج٤/ ٦٦.

بمروءة[١].

وأوثر التعبير عن الخبر في هذا التركيب بصيغة التفضيل (أَحْسَنُ) للمبالغة الدال عليها أفعل التفضيل، ولكونه أبلغ من أن يقال: ادفع بالحسنة السيئة، «وفي ذلك من الحث له ﷺ إلى ما يليق بشأنه الكريم من حسن الأخلاق ما لا يخفى»[٢]، قال الزمخشري: «أبلغ من أن يقال: بالحسنة السيئة، لما فيه من التفضيل، كأنه قال: ادفع بالحسنى السيئة، والمعنى: الصفح عن إساءتهم ومقابلتها بما أمكن من الإحسان، حتى إذا اجتمع الصفح والإحسان وبذل الاستطاعة فيه: كانت حسنة مضاعفة بإزاء سيئة، وهذه قضية قوله: ﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾»[٣].

وقال أبو السعود: «﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ وهو أبلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل، وتقديم الجار والمجرور على المفعول في الموضعين للاهتمام»[٤].

«وجوز أن تعتبر المفاضلة بين الحسنة والسيئة على معنى أن الحسنة في باب الحسنات أزيد من السيئة في باب السيئات ويطرد هذا في كل مفاضلة بين ضدين كقولهم: العسل أحلى من الخل فإنهم يعنون أنه في الأصناف الحلوة أميز من الخل في الأصناف الحامضة»[٥].

وفي قوله: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ قدم المسند إليه (نَحْنُ) على خبره الفعلي للدلالة على القصر، قصر علم ما يصفون على ضمير العظمة، وهو قصر صفة على موصوف قصرًا حقيقيًّا، وفيه شدة وعيد للمشركين، وتسلية لرسول الله ﷺ، وإرشاد له إلى تفويض أمره إلى الله عز وجل.

١- ابن حيان: محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج٦ / ٥١٢.
٢- الألوسي: شهاب الدين محمود، روح المعاني، ج١٨ / ٥٣.
٣- الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، ج٣ / ٢٠١.
٤- أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج٦ / ١٤٦.
٥- الألوسي: شهاب الدين محمود، روح المعاني، ج١٨ / ٥٣.

المبحث الثاني

دلالة الخطاب بالجملة الفعلية:

أ) تراكيب جاء فعلها ماضيًا والفاعل اسما ظاهرًا:

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون: ١)

جاء التركيب النحوي في هذه الجملة الفعلية مكونًا من الفعل الماضي ﴿أَفْلَحَ ﴾، وجاء الفاعل اسمًا ظاهرا ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

والفلاح الفوز بالمرام والنجاة من المكروه، وقيل «البقاء الدائم في الخير»[(١)]، «وأفلح دخل في الفلاح، كأبشر: دخل في البشارة، ويقال: أفلحه: أصاره إلى الفلاح، وقد يجيء متعديًا وعليه قراءة طلحة بن مصرف وعمرو بن عبيد بالبناء للمفعول»[(٢)].

وقد عبر عن الفلاح المستقبل بالماضي ليبرز ثباته ويدل على تحققه وأنه واقع لا محالة، وقد أكد بـ (قَدْ) لهذا الغرض، وكأنه قيل: قد تحقق أن المؤمنين هم أهل الفلاح في الآخرة، قال الفراء: «قد هاهنا يجوز أن تكون تأكيدًا لفلاح المؤمنين، ويجوز أن تكون تقريبًا للماضي من الحال، لأن قد تقرب الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه، ألا تراهم يقولون: قد قامت الصلاة قبل حال قيامها»[(٣)]، ويكون المعنى في الآية أن الفلاح قد حصل لهم، وأنهم عليه في الحال. وفي قراءة

١- الزجاج: إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل عبد شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج٤ / ٥.

٢- الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، ج٣ / ١٧٤.

٣- لم أجده في معاني القرآن للفراء وهو في مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي، ج٧ / ١٢٩، وفتح القدير للشوكاني، ج٣ / ٤٧٣.

طلحة (أُفلحوا)[1] إبهام يعقبه الإيضاح والبيان، وللإيضاح بعد الإبهام وقعه في الأنفس؛ لأن الشيء إذا أبهم تطلعت النفس لمعرفته واشتاقت واستشرفت لإيضاحه وبيانه، فعندما يأتي البيان والإيضاح يقع في النفس موقعه؛ لأنه جاء والنفس له مهيأة وإليه متطلعة مترقبة.

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾، استئناف بياني؛ لأنه بمنزلة جواب لسؤال أثارته الآية قبل، وكأن القارئ لقوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ يثار في نفسه سؤال: من هم هؤلاء المؤمنون الذين تحقق فلاحهم ؟ فيأتي الجواب: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾.

وفي إيثار التعبير عن الفاعل ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ بالاسم الظاهر دلالة على الثبات والدوام وهذا أقوى في أداء المعنى وأبلغ، قال البقاعي: «وعبر بالاسم إشارة إلى أن من أقر بالإيمان وعمل بما أمر به، استحق الوصف الثابت لأنه اتقى وأنفق مما رزق فأفلح»[2].

ب) تراكيب جاء فعلها ماضيًا والفاعل ضميرًا متصلًا:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾ (المؤمنون:٦٠)

جاء هذا التركيب ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ ﴾ في ضوء ما روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ ﴾ قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟! قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم، أولئك يسارعون في الخيرات»[3].

١- الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، ج٣/ ١٧٤.
٢- البقاعي: إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٣ / ١٠٥.
٣- الترمذي برقم (٣١٧٥)، وأخرجه أيضًا ابن ماجه (٤١٩٨).

واختلف في قراءة الفعل الماضي (لي) على وجهين فقرأت عائشة رضي الله عنها وابن عباس والنخعي: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ بالقصر، أي يفعلون ما فعلوا[١].

قال الفراء: ولو صحت هذه القراءة عن عائشة، لم تخالف قراءة الجماعة، لأن الهمز؛ من العرب من يَلْزَم فيه الألف في كل الحالات إذا كتب، فيكتب: سُئل الرجل، بألف بعد السين، ويستهزئون بألف بين الزاي والواو، وشيء بألف بعد الياء، فغير مستنكر في مذهب هؤلاء أن يكتب (يُؤْتُونَ) بألف بعد الياء»[٢]، وقرأ الجمهور ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ أي يعطون ما أعطوا، قال الطبري: «يريد الزكاة المفروضة وسائر الصدقة»[٣]، وإنما ضمهم إلى هذا التخصيص أن العطاء مستعمل في المال على الأغلب، قال ابن عباس وابن جبير: وهو عام في جميع أعمال البر، وهذا أحسن كأنه قال: والذين يعطون من أنفسهم في طاعة الله ما بلغه جهدهم»[٤].

وذهب الرازي إلى أن معناه يعطون ما أعطوا وأدخل فيه كل ما يلزم إيتاؤه سواء كان ذلك من حق الله تعالى: كالزكاة والكفارة وغيرهما، أو من حق الآدميين: كالودائع والديون وأصناف الإنصاف والعدل[٥].

يتبين مما سبق أن الفعل الماضي (ءَاتَواْ) يحتمل معنيين:

أحدهما: والذين يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقة وأعمال البر وقلوبهم خائفة.

والآخر: والذين يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم وجلون من الله تعالى.

١- ابن خالويه: الحسين بن أحمد، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص١٠٠.

٢- لم أجده في معاني القرآن للفراء، وهو في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج١٥ / ٥٧.

٣- الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٧ / ٦٨.

٤- ابن عطية: عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، ج٤ / ١٤٧.

٥- الرازي: محمد فخر الدين، التفسير الكبير، ج٢٣ / ١٠٨.

والتعبير بالماضي مكان المضارع للدلالة على تحقق الوقوع إذ الأصل: والذين يؤتون ما يؤتون، فقيل: (مَآءَاتَواْ) إشارة إلى تحقق الإتيان.

قال أبو السعود: «فصيغة الماضي في الصلة الثانية للدلالة على التحقق، كما أن صيغة المضارع في الأولى للدلالة على الاستمرار»[1].

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٦).

جاء هذا التركيب في ضوء ما ورد في الصحيحين عن ثُمامة بن أُثال الحنفي، أنه أتى النبي ﷺ وهو أسير، فخلى سبيله فلحق بمكة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة[2] من اليمامة، حتى أكلت قريش العِلْهِز[3]، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ، فقال: أليس تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ فقال «بلى». فقال: قد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع . فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية[4].

وقد جاء في هذا التركيب الفعل الأول ماضيًا ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾، والثاني مضارعًا ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾، ولم يجيئا ماضيين ولا مضارعين، ولا جاء الأول مضارعًا والثاني ماضيًا، لإفادة الماضي وجود الفعل وتحققه وهو بالاستكانة أليق بخلاف التضرع، فإنه أخبر عنهم بنفي ذلك في الاستقبال، أما الاستكانة فقد توجد منهم[5]. قال الزمخشري: «فإن قلت: هلا قيل: وما تضرعوا فما يستكينون. قلت: لأن المعنى محنّاهم فما وُجِدت منهم عقيب المحنة استكانة، وما من عادة هؤلاء أن يستكينوا ويتضرعوا حتى يفتح عليهم بابُ العذاب الشديد»[6].

١- أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، ج٦ / ١٤٠.
٢- المِيرة: هي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع . النهاية (مير)
٣- العَلهز: وبر يخلط بالدماء كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدب. اللسان (علهز).
٤- أخرَجه البخاري (٤٣٧٢)، في حديث طويل.
٥- السمين: أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ج٨/ ٣٦١-٣٦٢.
٦- الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، ج٣ / ١٩٧-١٩٨.

قال النيسابوري: «عدل إلى المضارع لأنه أراد وما من عادة هؤلاء أن يتضرعوا حتى فتحنا عليهم باب العذاب الشديد، وهو الجوع الذي هو أشد من الأسر والقتل، ويحتمل أن يراد محناهم بكل محنة من القتل والجوع فما شوهد منهم انقياد للحق وهم كذلك إذا عذبوا بنار جهنم فحينئذ يبلسون»[١].

فعبر عن التضرع بالمضارع ليفيد الدوام، إلا أن المراد دوام النفي لا نفي الدوام، أي: ليس من عادتهم التضرع إليه أصلاً.

ت) تراكيب جاء فعلها مضارعًا والفاعل اسمًا ظاهرًا:

قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٣- ١٠٤).

من دقائق التعبير القرآني الجلية في التركيبين السابقين، دقة استخدام الأفعال والأسماء، بحيث يتلاءم اللفظ مع المعنى تلاؤمًا تامًّا، فلما كان خسران الكفرة أنفسهم قد تحقق في الدنيا ومضى زمانه عبر عنه بالفعل الماضي: (خَسِرُوٓاْ)، ولما كان خلودهم في جهنم باقيًا ومستمرًّا إلا ما شاء ربك، وكان الكلوح ملازمًا لهم وثابتًا؛ عبر عنهما بالاسم الذي يفيد الثبات والدوام: (فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ) (وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ).

والكالح: هو الذي تشمرت شفتاه وبدت أسنانه من أثر ذلك اللفح، فإنّ النار تلفحهم لفحة تسيل لحومهم على أعقابهم، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية: «تشويه النارُ فَتَقْلِصُ شفتُه العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سُرَّتَه»[٢].

١- النيسابوري: الحسن بن محمد بن حسين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج٥ / ١٣٠.
٢- أخرجه الترمذي (جهنم)، ج٤ / ١٩، وذكره السيوطي في الدر المنثور، ج٥ / ١٦.

ولما كان لفح النار لوجوههم وجلودهم متجددًا ومستمرًّا، عبر عنه بالفعل المضارع الذي يفيد الحدوث والتجدد والاستمرار، واللفح إصابة النار الشيء بوهجها وإحراقها له، وهو أشد من النفح[1]، «وتخصيص الوجوه بذلك لأنها أشرف الأعضاء، وأعظم ما يصان منها، فبيان حالها أزجر عن المعاصي المؤدية إلى النار وهو السر في تقديمها على الفاعل»[2].

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ (النساء: ٥٦).

ث) تراكيب جاء فعلها مضارعًا والفاعل ضميرًا متصلًا:

جاء التركيب النحوي في الجمل الفعلية السابقة بفعل مضارع، وفاعله ضمير متصل في (يؤمنون، لا يشركون، يؤتون، يسارعون) دلالة على التجدد والحدوث، فهم كلما وقفوا على آية آمنوا بها وأحدثوا تصديقًا بمدلولها، قال الألوسي: «والتعبير بالمضارع دون الاسم للإشارة إلى أنه كلما وقفوا على آية آمنوا بها وصدقوا بمدلولها»[3].

وكلما عَنّ لهم وبدا لون من ألوان الشرك أعرضوا عنه وابتعدوا، وكلما بدا لهم ولاح لون من ألوان الخير فهم يؤتونه ويسارعون إليه.

والإتيان بالموصولات للإيماء إلى وجه بناء الخبر وهو أنهم يسارعون في الخيرات ويسابقون إليها، وتكرير أسماء الموصولات للاهتمام بكل صلة من صلاتها فلا تذكر تبعًا بالعطف، والمقصود الفريق الذين اتصفوا بصلة هذه الصلات [4].

١- الزجاج: إبراهيم بن السّري، معاني القرآن وإعرابه، ج٤ / ٢٣.
٢- البروسوي: إسماعيل حقي، تفسير روح البيان، المطبعة العثمانية، ١٩٢٦م، ج٦ / ١٠٩
٣- الألوسي: شهاب الدين محمود، روح المعاني، ج١٨ / ٤٣.
٤- ابن عاشور: محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج١٨ / ٧٦-٧٧.

قال القرطبي – رحمه الله تعالى –: «لما فرغ من ذكر الكفرة وتوعدهم، عقب ذلك بذكر المؤمنين المسارعين في الخيرات ووعدهم، وذكر ذلك بأبلغ صفاتهم»[(١)]، وهذا من باب المقابلة بين الفريقين، فكانت هذه الجمل كالتفصيل لإجمال الغمرة في قوله تعالى ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ مع إفادة المقابلة بأحوال المؤمنين، واختير أن يكون التفصيل بذكر المقابل لحسن تلك الصفات، وقبح أضدادها تنزيها للذكر عن تعداد رذائلهم، فحصل بهذا إيجاز بديع ، وطباق من ألطاف البديع ، وصون للفصاحة من كراهة الوصف الشنيع[(٢)].

ح) تراكيب جاء فعلها أمرًا والفاعل ضميرًا متصلًا:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ (المؤمنون: ١٠٨).

جاء التركيب النحوي في قوله تعالى:(اخْسَئُوا) بفعل أمر، وفاعله متصل بالفعل (اخسأوا)، قال المبرد: الخسء إبعاد بمكروه[(٣)]، وقال الزجاج: تباعدوا تباعد سخط وأبعدوا بُعْدَ الكلب[(٤)]، أي: أبعدوا في جهنم، كما يقال للكلب: اخْسَأ، أي: ابعُدْ، خسأت الكلب خسْأً: طردته، وخسأ الكلب بنفسه خسُوءا، يتعدى ولا يتعدى، وانخسأ الكلب أيضا[(٥)].

وأفاد الأمر في الآية الكريمة معنى الإهانة والإذلال، وقيل دلالة على تئييسهم وتقنيطهم من النجاة مما هم فيه، قال الطبرسي: «وهذه اللفظة زجر للكلاب ، وإذا قيل ذلك للإنسان يكون للإهانة المستحقة للعقوبة»[(٦)].

١- القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ج١٥ / ٥٦.

٢- ابن عاشور: محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج١٨ / ٧٦.

٣- المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ج٢ / ٣٥٦.

٤- الزجاج: إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ج٤ / ٢٤.

٥- الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٧ / ١٢٢.

٦- الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٧ / ١٥٥.

وقال ابن عاشور: «(ٱخۡسَـُٔواْ) زجر وشتم بأنهم خاسئون، ومعناه عدم استجابة طلبهم، وفعل خسأ من باب منع وذل، ونهوا عن خطاب الله والمقصود تأييسهم من النجاة مما هم فيه»[1].

قال الحسن: «هو آخر كلام يتكلم به أهل النار، ثم لا يتكلمون بعده إلا الشهيق والزفير، ويصير لهم عواء كعواء الكلب لا يَفْهَمون ولا يُفهَمون»[2].

وتولد من هذا التركيب وجه بلاغي وهو استعارة مكنية إذ شبهوا بالكلاب، التي تخسأ إبعادًا وطردًا وهوانًا، ثم حذف المشبه به ورمز له بلازم من لوازمه وهو (اخسأ) على سبيل الاستعارة المكنية.

خ) تراكيب جاء فعلها أمرًا والفاعل ضميرًا مستترًا:

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾ (المؤمنون:٢٨-٢٩).

جاء الأمر في قوله تعالى: (فَقُلِ) للدلالة على معنى الدعاء، «فإن الحمد على الإنجاء منهم متضمن للحمد على إهلاكهم، وإنما قيل ما ذكر، ولم يقل فقل الحمد لله الذي أهلك القوم الظالمين لأن نعمة الإنجاء أتم»[3]، قال الخفاجي: «إن في ذلك إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بمصيبة أحد، ولو عدوا من حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنته من السلامة من ضرره أو تطهير الأرض من وسخ شركه وإضلاله»[4].

والحمد هنا رديف الشكر فإذا خص بالنعمة الواصلة إلى الشاكر لا يصح أن يتعلق بالمصيبة من حيث إنها مصيبة وهو ظاهر، وفي أمره عليه السلام بالحمد على نجاة أتباعه إشارة إلى أنه نعمة عليه أيضًا.

١- ابن عاشور: محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج١٨ / ١٢٩.
٢- الرازي: محمد فخر الدين، التفسير الكبير، ج٢٣ / ١٢٦.
٣- الألوسي: شهاب الدين محمود، روح المعاني، ج١٨ / ٢٧.
٤- الشهاب الخفاجي: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، ج٦ / ٢٢٣.

وفي الآيتين السابقتين جملة من المزايا والمعاني الدلالية أبرزها:

١- إفراده عليه السلام بالأمر (قُلْ) مع شراكة الكل في الاستواء لإظهار فضله عليه السلام وعلو منزلته، فهو الذي يشرف ويفوز بعز الحضور في مقام الإحسان، مع الإيماء إلى كبريائه عز وجل، وأنه سبحانه لا يخاطب كل أحد من عباده، والإشعار بأن في دعائه عليه السلام وثنائه مندوحة عما عداه.

٢- تكرار فعل الأمر (قُلْ) لتعدد الدعاء، فالأول متضمن دفع المضرة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا﴾ والثاني لجلب المنفعة ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾، ولذا كان تقديم الأول على الثاني.

٣- في ﴿ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وضع للمظهر موضع المضمر تسجيلًا للظلم الذي استحقوا من أجله الإهلاك والإغراق.

٤- قيل: ﴿فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ولم يذكر إهلاكهم، لأن الحمد على الإنجاء منهم متضمن للحمد على إهلاكهم[1].

١- أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج٦ / ١٣٢.

الخاتمة

١- بدا لي واضحًا أثر كل تركيب نحوي في إيحاء دلالة النظم وأداء المعنى المقصود.

٢- إنّ الجملة الاسمية تدل على الإثبات إذا كان المسند اسمًا، والجملة الفعلية تدلّ على التجدد إذا كان المسند فعلًا.

٣- تنوع الجمل في السورة بين اسمية وفعلية دليل على أنّ النص القرآني حافل بالمعاني، واضح الألفاظ، متعدد السياقات.

٤- إن دلالة الخطاب بالجملة الاسمية في سورة المؤمنون تفيد الاختصاص، أو التحقيق، والإثبات.

٥- إن دلالة الخطاب بالجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي في سورة المؤمنون لا تقتصر على الزمن الماضي بل المستقبل؛ لتحقق غرضًا دلاليًّا في إثبات حصول الأفعال في الماضي وتحقيقها.

٦- إن دلالة الخطاب بالجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع في سورة المؤمنون تدل على التجدد والحدوث والاستمرار.

٧- خرج فعل الأمر عن وظيفته (الإيجاب والإلزام) إلى دلالات بلاغية منحتها صفة الخاصية الأسلوبية والسياق والقرائن المحيطة به؛ فكانت أهم الدلالات التي خرج إليها الأمر هي: الإهانة والإذلال، والتيئيس والتقنيط، والدعاء، والتهديد والوعيد.

٨- ظهور الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسمية في السورة، وذلك لأن الغرض العام من السورة معالجة قضية الإيمان بالله، وتوحيده، وقد بدأت -كما

رأينا- بتقرير فلاح المؤمنين،وإبراز صفاتهم التي استحقوا بها الفوز والفلاح ووراثة الفردوس، ثم ثنت بتقرير دلائل الإيمان في الأنفس والآفاق، وبعد ذلك تعرض الآيات إلى حقيقة الإيمان كما عرضها الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم - من لدن نوح عليه السلام إلى محمد خاتم الرسل والنبيين ﷺ.

٩- التغيرات التي تطرأ على الجملة بنوعيها لا تخل بالمعنى.

١٠-إنّ الأوجه الإعرابية المختلفة لتراكيب الجملة الاسمية والفعلية يكون ثراءً معنويًّا، إذ يتفرد كل وجه من الإعراب بأداء معنى معين مختلف عن غيره. ولا يمكن أن نغفل أثر القراءات السبع للقرآن الكريم في تعدد الأوجه الإعرابية وتوليد معان متعددة.

١١-إنّ الآيات المتشابهة من أعظم الدلائل على إعجاز القرآن الكريم، فاختلاف جملة أو كلمة، بل حرف يبرز أسرارًا عظيمة، وحكمًا عجيبة، لا يتصورها إلا من يتأمل ويتدبر هذا الإعجاز العظيم.

وختامًا، أسأل الله أن يتقبل هذا العمل قبولًا حسنًا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجزي كل من أفادني خير الجزاء في الدنيا والآخرة، وأن يجعله في ميزان حسناتي بإذنه، وصلىّ الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- الألوسي، محمود. (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني. ط. المنيرية. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- الأنصاري، ابن هشام. (٢٠٠٠). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ط ١. المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب. الكويت.
- البخاري، محمد. (٢٠٠٤). الجامع الصحيح. ط ١. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
- البروسوي، إسماعيل. (١٩٢٦). تفسير روح البيان. المطبعة العثمانية. تركيا.
- البقاعي، إبراهيم. (١٩٨٤). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.
- البيضاوي، عبدالله. (١٩٩٨). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ط ١. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- الجرجاني، عبد القاهر. (٢٠٠٤). دلائل الإعجاز. ط ٥. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- ابن جني، أبو الفتح. (١٩٨٦). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ط ٢. دار سزكين للطباعة والنشر. القاهرة.
- عباس، حسن. النحو الوافي. ط ٥. دار المعارف. مصر.
- الحنبلي، عمر. (١٩٩٨). اللباب في علوم الكتاب. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- أبو حيان، محمد. (٢٠٠١). تفسير البحر المحيط. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن خالويه، الحسين. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. ط١. مكتبة المتنبي. القاهرة.
- الدرة، محمد. (٢٠٠٩). تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه. ط١. دار ابن كثير. بيروت. لبنان.
- الرازي، محمد. (١٩٨١). التفسير الكبير. ط١. دار الفكر. سورية.

- رضوان، طه. (٢٠١٦). تلوين الخطاب في القرآن. ط١. المكتب الجامعي الحديث.
- الرماني، الخطابي، الجرجاني. (١٩٧٦). ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. ط٣. دار المعارف بمصر.
- الزجاج، إبراهيم. (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه. ط١. عالم الكتب. بيروت.
- الزركشي، بدر الدين. (١٩٨٤). البرهان في علوم القرآن. دار التراث. القاهرة.
- الزمخشري، محمود. (٢٠٠٦). الكشاف. ط١. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
- السامرائي، فاضل. (٢٠٠٧). الجملة العربية تأليفها وأقسامها. ط٢. دار الفكر. الأردن.
- السامرائي، فاضل. (٢٠٠٣). لمسات بيانية في نصوص التنزيل. ط٣. دار عمّار. عمان. الأردن.
- السامرائي، فاضل. (٢٠٠٣). معاني النحو. ط٢. مكتبة أنوار دجلة. بغداد.
- السعدي، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان. ط١. مؤسسة الرسالة. لبنان. بيروت.
- أبو السعود، محمد. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. ط١.، دار إحياء التراث العربي. لبنان. بيروت.
- السمين، أحمد. (٢٠٠٨). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ط١. دار القلم. دمشق.
- سيبويه، عمرو. (١٩٨٨). الكتاب. ط٣. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- الخفاجي، أحمد. (١٢٨٣). عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. ط ١. دار صادر. بيروت. لبنان.
- الشوكاني، محمد. فتح القدير. المكتبة التجارية. مكة المكرمة.
- الطبرسي، الفضل. (٢٠٠٥). مجمع البيان في تفسير القرآن. ط ١. دار العلوم. بيروت. لبنان.

- الطبري، محمد. (٢٠٠٣). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط١. دار عالم الكتب.
- ابن عاشور، محمد. (١٩٨٤). التحرير والتنوير. ط ١. الدار التونسية للنشر. تونس.
- أبو عبيدة، معمر. (١٩٦١). مجاز القرآن. ط ١. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- ابن عطية، عبدالحق. (٢٠٠١). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الفراء، يحيى. (١٩٨٣). معاني القرآن. ط ٣. عالم الكتب. لبنان. بيروت.
- القرطبي، محمد. (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن. ط ١. مؤسسة الرسالة. لبنان. بيروت.
- القزويني، أبو المعالي. (٢٠٠٢). الإيضاح في علوم البلاغة. ط ٢. مؤسسة المختار. القاهرة.
- الكرجي، محمد. (٢٠٠٣). نكت القرآن الدالة على البيان. ط ١. دار ابن القيم. السعودية.
- الكفومي، أبو البقاء. (١٩٩٨). كتاب الكليات. ط٢. مؤسسة الرسالة. لبنان. بيروت.
- لاشين، عبد الفتاح. (١٩٨٣). من أسرار التعبير في القرآن. ط ١. دار المريخ للنشر والتوزيع. السعودية. الرياض.
- ابن ماجه، محمد. سنن ابن ماجه. ط ١. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة.
- النحاس، أبو جعفر. (١٩٨٩). معاني القرآن للنحاس. ط ١. مركز إحياء التراث الإسلامي. مكة المكرمة.
- النيسابوري، الحسن. (١٩٩٦). غرائب القرآن ورغائب الفرقان. ط ١. دار الكتب العلمية. لبنان. بيروت.
- الماوردي، علي. (١٩٩٣). النكت والعيون. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- المبرد، محمد. (١٩٩٦). المقتضب. ط ١. عالم الكتب. بيروت. لبنان.
- المسيري، منير. (٢٠٠٥). دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم. ط ١. مكتبة وهبة. القاهرة.

- مكرم، عبد العال. (١٩٩٦). الكلمات الاسلامية في الحقل القرآني. ط ١. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- الميداني، عبدالرحمن. (٢٠١٤). معارج التفكر ودقائق التدبر. ط ١. دار القلم. دمشق.
- الواحدي، علي. (١٩٩٥). الوسيط في تفسير القرآن الكريم. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

References:

- Al-Alusia، Mahmud. (1994). Ruh Al-Maeani fi Tafsir Al-Quran Al-Eazim wa Al-Sbe Al-Mathani. ta Al-Muniriati. Dar ‹Iihya› Al-Turath Al-Earabii. Bayrut. Lubnan.
- Al-Ansary، Abn Hasham. (2000). Maghni Al-Libayb ean Kutib Al-Aearib. ta 1. Al-Majlis Al-Watanii Al-Thaqafii Lilfunun Wal-Adabi. Alkuayt.
- Al-Bukhari، Mahmad. (2004). Al-Jamie Al-Sahih. ta 1. Dar Al-Kitab Al-Earabi. Bayrut. Lubnan.
- Al-Barusui، ‹Iismaeil. (1926). Tafsir Ruh Al-Bian. Al-Mutbaeat Al-Euthmaniati. Turkia.
- Al-Baqaei، ‹Iibrahim. (1984). Nazamu Al-Darar fi Tanasab Al-Ayat Wal-Suwri. Dar Al-Kitab Al-'Iislami. Al-Qahirat.
- Al-Baydaway، Eibdal-Luh. (1998). ‹Anwar Al-Tanzil wa›Asrar Al-Taawil. ta 1. Dar ‹Iihya› Al-Turath Al-Earabii. Bayrut. Lubnan.
- Al-Jirjani، Eabd Al-Qahur. (2004). Dalayil Al-'Iiejaz. ta 5. Maktabat Al-Khanijia. Al-Qahirat.
- Abn Juni، ‹Abu Al-Fath. (1986). Al-Muhtasab fi Tabyiyn Wujuh Shawadh Al-Qaraa'at Wal-'Iidah Eanha. ta 2. Dar Sazkayn Liltabaeat Wal-Nashru. Al-Qahirat.
- Eibasa، Hasan. Al-Nahw Al-Wafi. ta 5. Dar Al-Muearf. Misr.
- Al-Hanbaly، Eamur. (1998). Al-Libab fi Eulum Al-Kitab. ta 1. Dar Al-Kutub Al-Eilmiati. Birut. Lubnan.
- 'Abu Hyan، Mahmid. (2001). Tafsir Al-Bahr Al-Muhit. ta1. Dar Al-Kutub Al-Eilmiati. Bayurut.
- Abn Khaluih، Al-Husayn. Mukhtasir fi Shiwadh Al-Quran min Kitab Al-Bdie. ta 1. Maktabat Al-Mutanbi. Al-Qahirat.
- Al-Dirat، Mahmid. (2009). Tafsir Al-Quran Al-Karim 'Iierabuh Wubianuh. ta 1. Dar Abn Kathirun. Bayurut. Lubnan.
- Al-Raazy، Mahmad. (1981). Al-Tafsir Al-Kabir. Dar Al-Fukr. Suriat.
- Ridwan، Th.(2016). Talwin alkhitab fi alquran.Al maktab aljamieiu alhadith.
- Al-ramani، Al-Khatabi، Al-Jarjani. (1976). Thlath Rasayil fi 'Iiejaz Al-Quran. ta 3. Dar Al-Maearif Bimsr.

- Al-Zajaj، ‹Iibrahim. (1988). Maeani Al-Quran Wa'iierabuh. ta 1. Ealam Al-Kutb. Bayrut.
- Al-Zarkashy، Badr Al-Diyn. (1984). Al-Burhan fi Eulum Al-Qurani. Dar Al-Tarathu. Al-Qahirat.
- Al-Zamkhashry، Mahmawd. (2006). Al-Kashaf. ta 1. Dar Al-Kitab Al-Earby. Bayurut. Lubnan
- Al-Saamrayiy، Fadil. (2007). Al-Jumlat Al-Earabiat Talifaha Wa›aqsamiha. ta 2. Dar Al-Fakr.Al-'Urdunn.
- Al-Saamrayiy، Fadil. (2003). Lamasat Bianiat fi Nusus Al-Tanzil. ta 3. Dar Em-mar. Euman. Al-'Urdunn.
- Al-Saamrayiy، Fadil. (2003). Maeani Al-Nahw. ta 2. Maktabat ‹Anwar Dajlat. Baghdad.
- Al-Saedi، Eibd Al-Rhmin. (2000). Taysir Al-Karim Al-Ruhminu fi Tafsir Kalam Al-Mnnan. ta 1. Muasasat Al-Risalati. Lubnan. Bayrut.
- ‹Abu Al-Saeud، Muhamad. ‹Iirshad Al-Eaql Al-Salim ‹Iilaa Mazayaa Al-Kitab Al-Karim. ta 1. Dar ‹Iihya› Al-Turath Al-Earaby. Lubnan. Bayrut.
- Al-Samiyna، ‹Ahmud. (2008). Al-Duri Al-Musawn fi Eulum Al-Kitab Al-Maknu-in. ta 1. Dar Al-Qulm. Dimshq.
- Sibuyh، Eumru. (1988). Al-Kitab. ta3. Maktabat Al-Khanijia. Al-Qahirat.
- Al-khafaji، Ahmud. (1283)، Einayat Al-qadi Wakifayat Al-rady ealaa Tafsir Al-baydawi. ta 1. Dar Sadr. Bayurut. Lubnan.
- Al-Shuwkani، Muhamad. Fath Al-Qadayru. Al-Muktabat Al-Tijariatu. Makat Al-Mukramat.
- Al-Tabrusay، Al-Fadlu. (2005)، Majmae Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran. ta 1. Dar Al-Eulum. Bayurut. Lubnan.
- Al-Tibari، Mahmid. (2003). Jamie Al-Bayan ean Tawil Ay Al-Quran. ta 1. Dar Ealam Al-Kutb.
- Abn eashur، Mahmad. (1984)، Al-Tahrir Wal-Tanwir. ta 1. Al-Daar Al-Tuwnisiat Lilnashr. Tuns.
- Abu Eabidat، Maemur. (1961)، Majaz Al-Quran. ta 1. Maktabat Al-Khanijia. Al-Qahirat.

- Bin Etyt، Eabdal-Huq. (2001)، Al-Muharir Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Eaziyza. ta 1. Dar Al-Kutub Al-Eilmiati. Bayurut. Lubnan.
- Al-Fara'، Yahyaa. (1983). Maeani Al-Quran. ta 3. Ealam Al-Kutbi. Lubnan. Bayrut.
- Al-Qartabi، Mahmud. (2006). Al-Jamie Li'ahkam Al-Qurani. ta 1. Muasasat Al-Risalati. Lubnan. Bayrut.
- Al-Qizwini، ‹Abu Al-Maeali. (2002). Al-'Iidah fi Eulum Al-Balagh. ta 2. Muasasat Al-Mukhtar. Al-Qahirat.
- Al-Kirji، Mahmud. (2003). Nakt Al-Quran Al-Daalat ealaa Al-Bayan. ta 1. Dar Abn Al-Qayma. Al-Saeudiat.
- Al-Kafumi، ‹Abu Al-Bqa›. (1998). Kitab Al-Kulyat. ta2. Muasasat Al-Risalati. Lubnan. Bayrut.
- Lashin، Eabd Al-Fatah. (1983). Min 'Asrar Al-Taebir fi Al-Quran. ta 1. Dar Al-Miriykh Lilnashr Wal-Tawzieu. Al-Saeudiati. Al-Riyad.
- Abn Majih، Muhamad. Sunan Abn Majh. ta1. Dar ‹Iihya› Al-Kutub Al-Earabiati. Al-Qahirat.
- Al-Nahas، ‹Abu Jaefur. (1989). Maeani Al-Quran Lilnahasi. ta 1. Markaz 'Iihya' Al-Turath Al-'Iislamii. Makat Al-Mukramat.
- Al-Niysabury، Al-Hasn. (1996). Gharayib Al-Quran Waraghayib Al-Furqani. ta 1. Dar Al-Kutub Al-Eilmiati. Lubnan. Bayrut.
- Al-Mawrdi، Euly. (1993). Al-Nakt Wal-Eayun. ta 1. Dar Al-Kutub Al-Eilmiatu. Bayurut. Lubnan.
- Al-Mabard، Mahmud. (1996). Al-Muqtadib. ta 1. Ealam Al-Katb. Bayurut. Lubnan.
- Al-Masiri، Mnyr. (2005). Dilalat Al-Taqdim Wal-Taakhir fi Al-Quran Al-Krym. ta 1. Maktabat Wahb. Al-Qahirat.
- Makram، Eabd Al-Eal. (1996). Al-Kalimat Al-'Iislamiat fi Al-Huql Al-Qurani. ta 1. Muasasat Al-Rasalati. Bayurut. Lubnan.
- Al-Midani، Eabdal-Rhmin. (2014). Muearij Al-Tafakur Wadaqayiq Al-Tadbur. ta 1. Dar Al-Qilm. Dimashq.
- Al-Wahidi، Eali. (1995). Al-Wasit fi Tafsir Al-Quran Al-Karim. ta 1. Dar Al-Kutub Al-Eilmiatu. Bayurut. Lubnan.



Contents



UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

AL WASL UNIVERSITY JOURNAL

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal

ISSUE NO. 63
Rabi al Akhar 1443H - December 2021CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **“Ulrich’s International Periodicals Directory”**
under record No. 157016
e-mail: research@alwasl.ac.ae, awuj@alwasl.ac.ae



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

Al Wasl University Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal - Biannual

(The 1st Issue published in 1410 H - 1990 C)

December - Rabi al Akhar
2021 CE / 1443 H



Issue No. 63



Email: research@alwasl.ac.ae
Website: www.alwasl.ac.ae